من قبيل اطلاق اسم الشيء باسم مايؤل اليه على ان هذا يقتضي
اطلاق اسم الشيء على المعدوم ولا يقتضي كون المعدوم ذاتا
وماهية وحقيقة وعرضا وحركة وانتم قايلون بذلك كله فكان
ماذكرتم من النصوص محتملا وقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وكان العمل بما تلونا اولى

فصل في اثبات الرسالة ارسال الرسل مبشرين ومنذرين
ليبينوا للناس ما يحتاجون اليه من مصالح دارينهم ويفيدوهم
من انواع الحكم ليبلغوا به الدرجة العالية في حيز الامكان بل في حيز
الوجوب ولا نعني به انه يجب على الله تعالى بايجاب احد او بايجابه على نفسه بل المراد
به انه من مقتضيات حكمة القديم جل وعلا ويستحيل ان لا يوجد
ما كان من مقتضيات حكمة الباري وهذا لان الوجوب
في الحقيقة لفظة يعبر بها عن فضل تاكد لوجود المذكور
كما ان الامتناع لفظة يعبر بها عن تاكد لا وجوده وهما
في الحقيقة متقابلان تقابل الاضداد وهذا كما ان ما علم الله تعالى
وجوده يتحقق وجوده لا محالة وجب وجوده لا على معنى

أن وجوبه بايجاب احد بل لان وجوده يتحقق لا محالة لما
أن انعدامه يوجب الجهل به وهو مما يستحيل على القديم والى هذا
القول يذهب جميع من يقول بوجوب شكر المنعم قبل ورود
الشرع فالحاصل انه في حيز الممكنات عند كثير من المتكلمين وعند
المحققين من متكلمي اصحابنا في حيز الواجبات يعنون به
انه من مقتضيات الحكمة لان الخلق مجبولون على النقيصة والجهالة
مستعدون للزيادة وبلوغ الدرجة العالية في العلم والحكمة
والله موصوف بالرأفة والرحمة على عباده فلا يمتنع منه امدادهم
بما يوجب زوالها بل الحكمة في ارسال الرسل ووضع الشرايع
ليرتفع اسباب العبث والفساد من نحو سفك الدماء وتخريب
البلاد وينقطع مواد النزاع بين العباد لا فضائه الى الضغاين
والاحقاد الا يرى ان من اعمى بسلوك الطريق الجادة الموصلة
الى البغية ونهاه عن ان يحيد عنه يمنة ويسرة لئلا يقع في
المهاوي والمهالك عد ذلك منه حكمة بل رأفة ورحمة مع ان العالم
ملكه اذ هو الموجد له من العدم المخترع له لا عن اصل ومثال

Copyright © King Saud University